جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 15، العدد 2
ربيع الثاني 1440 هـ / ديسمبر 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

المناسبات في فواتح سورة الأنبياء:
(دراسة مقارنة في تفسير الإمامين: الرازي، والبقاعي)

متاعب هيثم مناع

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام: 2017-05-04 **تاريخ القبول: 2017-05-23**

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعريف بالإمامين: الرازي، والبقاعي (رحمهما الله) من خلال ترجمة مختصرة لهما (اسمهما، ونسبهما، وأبرز من أثنى عليهما، ثم وفاتهما)، ثمَ التعريف بماهية المناسبات، وذكر قسميها: الخارجية، والداخلية، بأنواعهما؛ لكي يكتمل التصور عند القارئ، قبل البدء باستخراج المناسبات من نصَّي التفسيرين، ثم السعي للكشف عن ملامح المناسبات في تفسيري: الرازي(مفاتيح الغيب)، وتفسير البقاعي (نظم الدرر)، والتعرف على الفروقات بين طريقة طرحهما، ونوع المناسبات التي يذكرونها، والعبارات الدالة عليها، ومدى توسع كل منهما في ذكرها، ومن ثَمَّ الخروج بملخص لأهم تلك الفروق، والميزات لكل منهما، وبذلك يسهل على القارئ الوصل إلى المناسبات في تفسيرهما مما يساعد على اختصار الجهد، والوقت، وإذا ما أراد القارئ التخير من قراءة أحدهما، عرف من خلال ذلك البحث مزايا كل منها، وعلى حسب مراده كان اختياره، وهنا تكمن أهمية البحث، وفائدته الكبرى، سائلة الله التوفيق والسداد.

الكلمة الدالة:المناسبات، الرازي، البقاعي

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن علم المناسبات من أهم علوم القرآن، فهو في أحايين كثيرة يكون مفتاح معرفة حِكَم القرآن ودُرره، إذ يقول الإمام الرازي: «إن أكثر لطائف القرآن مُودعة في الترتيبات والروابط»[1]

كما ويرسخ الإيمان في القلب؛ لأنه يظهر وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، يقول البقاعي :«وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب، ويتمكن من اللب؛ وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين: أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب»[2]،لذلك تظافرت الجهود في خدمته، وتوافد العلماء للارتواء من نبعه، والاستظلال بوارف ظله، والاستمتاع بجماله روضه، وحسن بنيانه، ومن هؤلاء العلماء، بل وأبرزهم: الرازي، والبقاعي رحمهما الله، وجزاهم خيراً لما أثروا ذا العلم، وأبرزوه، وفي بحثي: المناسبات في فواتح سورة الأنبياء: دراسة مقارنة في تفسير الإمامين: الرازي، والبقاعي، حول إظهار أهمية ذلك العلم، تطبيقيا.

أهمية البحث:

تقديم نموذج مبسط، ومختصر عن علم المناسبات القرآنية، من خلال تفسير الإمامين: الرازي والبقاعي -رحمهما الله- بصفتهما أعلام هذا العلم ورائديه، وذلك ضمن الست آيات الأول من سورة الأنبياء.

إشكالية البحث:

- هل ذكر الإمامان: الرازي، والبقاعي، مناسبات في فواتح سورة الأنبياء، وما أنواعها؟
- ما مدى عناية الإمامين بالمناسبات، من خلال هذه الآيات الست ضمن سورة الأنبياء؟
- ما هي أهم الفروقات في منهج الإمامين، بما يخص المناسبات ؟

(1) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، مفاتيح الغيب ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه) ط: 3،ج:10،ص: 110

(2) البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في يتناسب الآيات والسور،، تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1995 م) ، بدون طبعة،، ج:1، ص:6

أهداف البحث

- جمع ما ذكره الإمامين في فواتح سورة الأنبياء، من مناسبات، وبيان أنوعها.
- بيان مدى عناية الإمامين بالمناسبات، من خلال فواتح سورة الأنبياء.
- معرفة أهم الفروقات في منهج الإمامين، فيما يخص المناسبات.

الدراسات السابقة:

إن دراسة علم المناسبات بين الآيات والسور القرآنية ليست دراسة جديدة حيث اعتنى بها عدد من الباحثين قديماً وحديثاً، ومن ذلك مثلاً:

- **آيدين:** محمد مصطفى، «المناسبات بين الأسماء الحسنى والآيات التي ختمت بها»، ويختلف بحثي عنها بالجانب التطبيقي لسورة الأنبياء بكل ما فيها
- **بخش:** ملك عبد الرزاق بعنوان: «المناسبات في القصص القرآني عند البقاعي: تحليل وموازنة» وتختلف عن بحثي بأنها دراسة مقتصرة على المناسبات في القصص القرآني
- **حسن:** سامي عطا - من جامعة آل البيت - رسالة بعنوان «المناسبات بين الآيات والسور» فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها، ويختلف هذا البحث عنها بالجانب التطبيقي لسورة الحجرات وق و الذاريات, وكذلك دراسة تفسير الرازي.
- **القاسم:** محمد احمد يوسف، رسالة دكتوراه «المناسبات في ترتيب آيات القران الكريم وسوره» . حيث إنه بحث شامل وليس بحثاً مخصصاً لسورة معينة.

منهجية البحث:

1. المنهج الاستقرائي ويتمثل في استخراج المناسبات لدى الإمامين -رحمهما الله-
2. المنهج المقارن بين مناسبات الفخر الرازي من «التفسير الكبير» و «نظم الدرر» للبقاعي.
3. المنهج التحليلي في الوصول إلى منهجية الإمامين في التناسب القرآني واستخلاص النتائج.

خطة البحث:

وجاء هذا البحث بعد المقدمة في مبحثين وخاتمة كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمفسرين وعلم المناسبات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمامين، اسمهما، ونسبهما، وأبرز من أثنى عليهما، ثم وفاتهما.

المطلب الثاني: تعريف علم المناسبات لغة، واصطلاحا، مع بيان أقسامها.

المبحث الثاني: المناسبات الخارجية والداخلية للسورة للآيات 1 - 6 وفيه مطلبين:

االمطلب الأول: المناسبات الخارجية في أول خمس آيات من السورة.

المطلب الثاني: المناسبات الداخلية في أول خمس آيات من السورة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث

المبحث الأول:

التعريف بالمفسرين وعلم المناسبات، وفيه مطلبان

المطلب الأول:

التعريف بالإمامين

الرازي:

اسمه ونسبه:

محمد بن عمر بن الحسن بن الْحسين التيمِيّ البكري الطبرستاني، الملقب بالإمام فَخر الدين الرازيّ، ابن خطيب الريّ[1]، ويكنى بأبو المعالي وأبو عبد الله،[2]وهو من ذرية أبي بكر الصديق، أصله من طبرستان،[3]ولد في الري،[4]وإليها نسبته[5].

ثناء العلماء عليه:

احتل الرازي المنزلة الرفيعة والمكانة العالية، ونال تقدير واحترام المجتمع على اختلاف

(1) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع) ط: الثانية، 1413 ه، ج:8 ، ص: 81.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر ، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، (القاهرة: مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1993م) بدون طبعة،، ص778.

(2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي ،البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر، 1986 م)، بدون طبعة، ج:13، ص:5.

(3) طبرستان بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، هي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل وهي كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها مخيفة وخمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان، (بيروت، دار الصادر،1995 م) ط: 2 ، ج:4، ص: 13.
وكان اسم طبرستان: يطلق في القرون الولي للهجرة على جميع الجهات الساحلية والجبلية الواقعة شرقي نهر هراز وغربيه، ولكن منذ القرن السابع للهجرة اخذ اسم مازندران يقضي على اسم طبرستان حتى بطل استعمالا لأخير في الوقت الحاضر. المعالم الجغرافية لإقليم طبرستان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2013،العدد10، ص:20 - 21

(4) الري: مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه و الخيرات، هي اليوم مدينة صغيرة مهجورة قريبة من مدينة طهران عاصمة إيران. الحموي، معجم البلدان(3/116)

(5) عاد لنويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، تحقيق: الشَّيْخ حسن خالد، (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1988 م) ط: 3 ، ج:2، ص:596.

طبقاتـه، فبالـغ فـي احترامـه العلمـاء وطـلاب العلـم، والسـلاطين، وخاصـة النـاس وعامتهـم. ولقـد تـرك الإمـام الـرازي فـي كل علـم مـن العلـوم المعروفـة فـي زمانـه مؤلفـات وآثـاراً تشـهد لـه بذلـك، وتؤيـد أن نيلـه لتلـك المكانـة العلميـة كان عـن جـدارة واسـتحقاق. ولقـد تواتـرت أقـوال العلمـاء والمؤرخيـن الذيـن وصفـوه بأحسـن الـكلام ورفعـوه إلـى أسـمى المراتـب، التـي تـدل علـى أنـه حظـي بمكانـة عظيمـة بيـن العلمـاء لـم ينلهـا عالـم آخـر فـي عصـره.

وأبلـغ مـن أثنـى عليـه، السـبكي قائـلا: إمـام المتكلميـن، ذو البـاع الواسـع فـي تعليـق العلـوم، والاجتمـاع بالشاسـع مـن حقائـق المنطـوق، والمفهـوم، والارتفـاع قـدرا علـى الرفـاق، بحـر ليـس للبحـر مـا عنـده مـن الجواهـر، وحبـر سـما علـى السـماء، وأيـن للسـماء مثـل مـا لـه مـن الزواهـر؟ وروضـة علـم، تسـتقل الريـاض نفسـها أن تحاكـي مـا لديـه مـن الأزاهـر. انتظمـت بقـدره العظيـم عقـود الملـة الإسـلامية، وترفـع، فلـم يـرض إلا بنكـت، تسـحر ببيوتهـا، وأتـى بجنـات طلعهـا هضيـم، وكلمـات يقسـم الدهـر أن الملحد بعدهـا ،لا يقـدر أن يضيـم.

ولـه شـعار أوى الأشـعري مـن سـننه إلـى ركـن شـديد واعتـزل المعتزلـي علمـا أنـه مـا يلفـظ مـن قـول إلا لديـه رقيـب عتيـد وخـاض مـن العلـوم فـي بحـار عميقـة وراض النفـس فـي دفـع أهـل البـدع وسـلوك الطريقـة أمـا الـكلام فـكل سـاكت خلفـه وكيـف لا وهـو الإمـام رد علـى طوائـف المبتدعـة وهـد قواعدهـم حيـن رفـض النفـس للرفـض وشـاع دمـار الشـيعة وجـاء إلـى المعتزلـة فاغتـال الغيلانيـة وأوصـل الواصليـة النقمـات الواصبيـة وجعـل العمريـة أعبـدا لطلحـة والزبيـر وقالـت الهذليـة: لا تنتهـي قـدرة الله علـى خيـر وصبـر وأيقنـت النظاميـة بأنـه أذاق بعضهـم بـأس بعـض، فـرق شـملهم وصيرهـم قطعـا وعبسـت البشـرية لمـا جعـل معتزلهم سـبعا وهشـم الهشـامية والبهشـمية بالحجـة الموضحـة وقصـم الكعبيـة فصـارت تحـت الأرجـل[1]

البقاعي:

اسمه ونسبه:

اسـمه إبراهيـم بـن عمـر بـن حسـن الرِبَـاط، بـن علـي بـن أبـي بكـر البقاعـي الشَّـافِعِي، برهـان الديـن أَبـو الحسـن، العلامـة المحـدث الحافـظ .[2]

(1) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى (8/ 81 - 82)

(2) والرُباط بضم الراء، هو لقب جده(حسن) رآه شخص من أكابر أقاربه نائماً وهو شاب، وكان طويلاً دقيقاً فقال له: كأنك (مقاط) وهو عندهم الحبل الصغير، ثم رآه بعدما غلظ فقال له: صرت رباطاً ، شبهه بالحبل الكبير،

أما نسبه: فهو من قبيلة اسمها بنو حسن ، وحسن هذا له ثلاثة أولاد يونس وعلي ومكي ، وهو من بني مكي، والبقاعي لا يعرف نسبه بعد أبي بكر، وقد ذكر له بعض أهل قرية خربة روحا أن أهله ينتسبون إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص الزهري وأن عندهم نسبة شاهدة بذلك[1]

ثناء العلماء عليه:

وأفضل من ثنى عليه، هو الشوكاني، قائلاً: «من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ومن أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيرا ما يشكل عليَّ شيء في الكتاب العزيز، فأرجع إلى مطولات التفاسير، ومختصراتها، فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب، فأجد ما يفيد في الغالب.. ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه، أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة انتهى. وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة»[2]

وفاته:

توفي سنة 885، خمس وثمانين وثمانمائة، أي بعد 10 سنوات من إنهاء كتابه (نظم الدرر)، حيث ذكر في آخره، أنه فرغ منه في: سابع شعبان، سنة: 875، خمس وسبعين وثمانمائة، وكان ابتداؤه: في شعبان، سنة 861، إحدى وستين وثمانمائة، فتلك: أربع عشرة سنة.[3]

وهو في الأصل بكسر الراء ،لكنه بضم الراء من لحن العوام. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقق: فيليب حتي، (بيروت، المكتبة العلمية،1927م) بدون طبعة، ص: 24.

(1) عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب ، البقاعي ومنهجه في دلائل البرهان القويم على تناسب الآي القرآن العظيم، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، 2005م،جامعة الملك فيصل، المجلد السادس، العدد الثاني، ص7.

(2) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (دمشق-بيروت:دار ابن كثير) ط: 1، ،ج:1 ، ص: 22، 20

(3) مصطفى بن عبد الله كاتب جلب القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م) ،بدون طبعة،ج:2، ص: 1962

المطلب الثاني:

التعريف بالمناسبة، وأنواعها

تعريفها:

لغة: لها تعاريف لغوية كثيرة، لكن من أهمها ما ذكر في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

(نَسَبَ): النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نسبت أنسب. وهو نسيب فلان. ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذكر يتصل بها؛ ولا يكون إلا في النساء. تقول منه: نسبت أنسب. والنسيب: الطريق المستقيم، لاتصال بعضه من بعض[1] .

وعامة، فالمناسبة لغة في مجموع معانيها الواردة عند العلماء تعني: المقاربة، والمشاكلة، الاتصال، والتلاؤم، والاتساق، والتجانس. ويعني ذلك وجود صلة، أو رابط يقارب بين شيئين في نسق واحد.

اصطلاحاً: عرفت من قِبل الكثيرين، منهم البقاعي بقوله:«مناسبات القرآن، علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه علم ».[2]

أقسام علم المناسبات:

القسم الأول: المناسبات بين السور، وتسمى أيضا المناسبات الخارجية، ولها ثلاث صور:

1. مناسبة مطلع السورة مع مطلع ما قبلها.
2. مناسبة مطلع السورة مع خاتمة ما قبلها.
3. مناسبة مقاصد السورة مع مقاصد التي قبلها.

---

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، المحقق : عبد السلام محمد هارون ،(بيروت: دار الفكر، 1979 م) ، ج:5، ص:423.

(2) البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995 م)، ج:1، ص:5

القسم الأول: المناسبات في السورة الواحدة، وتسمى أيضاً المناسبات الداخلية.

ولها خمس صور:

1. المناسبات بين الجمل في الآية الواحدة.
2. المناسبة في ترتيب الآيات.
3. مناسبة مطلع السورة مع مقاصدها.
4. مناسبة خاتمة السورة مع مقاصدها.
5. مناسبة مطلع السورة مع خاتمتها.[1]

المبحث الثاني :

المناسبات الخارجية والداخلية للسورة للآيات 1 - 6

رغم أن أقسام المناسبات الداخلية والخارجية كثيرة، كما بينت، إلا أنني هنا، وسأقتصر فقط على ما ذكره الإمامين في تفسيرهما من تلك الأقسام.

المطلب الأول:

المناسبات الخارجية

مناسبة افتتاحية السورة، مع خاتمة ما قبلها:

لم يذكر الرازي رحمه الله في مناسبة ذلك شيئا، أما البقاعي فيقول فيها: « لما ختمت طه بإنذارهم بأنهم سيعلمون الشقي والسعيد، (قُلْ كُلّ مُتَرَبّص فَتَرَبُّصوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَاب الصِّرَاط السّويّ وَمَنْ اهْتَدَى)(طه: 135)، وكان هذا العلم تارة يكون في الدنيا بكشف الحجاب بالإيمان، وتارة بمعاينة ظهور الدين، وتارة بإحلال العذاب بإزهاق الروح، بقتل أو غيره، وتارة ببعثها يوم الدين، افتتحت هذه بأجل ذلك وهو اليوم الذي يتم فيه كشف الغطاء فينتقل فيه الخبر من علم اليقين إلى عين اليقين وحق اليقين وهو يوم

(1) محمد بن عمر بن سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، (السعودية :مكتبة مكة، 2002م) ، ط:الأولى، ص 29

الحساب ، فقال تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)».[1]

مناسبتها لما بعدها (الحج) :

وهنا أيضاً نرى أن الرازي -رحمه الله- لا يذكر تلك المناسبة، ولا يذكر الإمام البقاعي مناسبة السورة لما بعدها صراحة ، وإنما يلزمك كقارئ، أن تذهب إلى مقدمة السورة التي بعد سورة المطلوبة، لتعرف كيف ربطها، مع خاتمة السورة التي قبلها، فمثلاً هنا ذهبت إلى مقدمة سورة الحج ، حتى أعرف الربط بينهما، يقول -رحمه الله-: « لما ختمت التي قبلها - سورة الأنبياء- بالترهيب من الفزع الأكبر، وطيّ السماء وإتيان ما يوعدون، والدينونة بما يستحقون، وكان أعظم ذلك يوم الدين، افتتحت هذه بالأمر بالتقوى المنجية من هول ذلك اليوم فقال:(يا أيها الناس)، أي الذين تقدم أول تلك أنه اقترب لهم حسابهم، (اتقو ربكم)، أي احذروا عقاب المحسن إليكم بأنواع الإحسان بأن تجعلوا بينكم وبينه وقاية الطاعات.[2]

المطلب الثاني:

المناسبات الداخلية:

مناسبة مطلع السورة لمقصدها:

حتى نعرف علاقة مناسبة مطلع السورة بالمقصد الذي سيقت له، يجب معرفة مقصدها، لكن الرازي رحمه، لم يذكره، غير أن البقاعي رحمه الله ذكر مقصدها مضمنا مناسبته لمطلعها.

مناسبة مقصد السورة مع محورها:

هو الاستدلال على تحقق الساعة وقربها ولو بالموت، ووقوع الحساب فيها على الجليل والحقير، لأن موجدها لا شريك له يعوقه عنها، والدال على ذلك أوضح دلالة مجموع قصص جماعة ممن ذكر فيها من الأنبياء عليهم السلام، ولا تستقل قصة منها استقلالا ظاهرا بجميع ذلك، ولا تخلو قصة من قصصهم من دلالة على شيء من ذلك

(1) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 63

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 129

فنسبت إلى الكل،[1]

لذلك بدأت السورة بـ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)، أي ذاك الذي نخوفكم، وبه أنتم تكذبون الرسول، كما كُذبُ كل الرسل قبله!

المناسبات بين جمل الآية، وفاصلة الآية لصدرها:

(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)

بدأ الرازي بذكر مسائل في تفسيرها، منها:

- أن القرب لا يكون إلا في الزمان والمكان، وأن القرب المقصود هنا القرب الزماني، فيكون المعنى اقترب وقت حسابهم.
- نافش فيها تساؤلاً مهماً، وهو كيف يوصف وقت الحساب بالقرب وقد مضى على هذه الآية قريب ال600 عام، وذلك التاريخ في حياة الرازي، ونحن الآن أحوج إلى الجواب على هذا التساؤل وقد مضى أكثر من 1400 عام على نزولها، وأجاب الرازي عليها بثلاث إجابات:

أولها: هو مقترب عند الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [الحج: 47].

ثانيها: أن كل آت قريب وإن طالت أوقات ترقبه، وإنما البعيد هو الذي انقرض

وثالثها: أن المعاملة إذا كانت مؤجلة إلى سنة ثم انقضى منها شهر، فإنه لا يقال اقترب الأجل أما إذا كان الماضي أكثر من الباقي فإنه يقال: اقترب.[2]

وبمثل ذلك يجاب على حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «بعثت أنا والساعة كهاتين» [3]

- ذكر الحكمة من قوله سبحانه « اقترب» دون غيره، فقال: «إنما ذكر تعالى هذا

(1) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 63. بتصرف يسير

(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص: 118. باختصار

(3) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، حديث رقم: 2951، (4/ 2268).

الاقتراب لما فيه من المصلحة للمكلفين فيكون أقرب إلى تلافي الذنوب والتحرر عنها خوفا من ذلك والله أعلم، كما أن كتمان وقت الموت أصلح. [1]

- ذكر الفائدة في تسمية يوم القيامة بيوم الحساب، بأن الحساب هو الكاشف عن حال المرء، فالخوف من ذكره أعظم.[2]

- بين من المُرَاد بـ (الناس)، فقال: يجب أن يكون المراد بالناس من له مدخل في الحساب وهم المكلفون دون من لا مدخل له، ثم ذكر قول ابن عباس- رضي الله عنه- بأن المراد بالناس المشركون. وعلق على قول ابن عباس فقال:« وهذا من إطلاق اسم الجنس على بعضه ، للدليل القائم وهو ما يتلوه من صفات المشركين»[3]

- أما البقاعي - رحمه الله -، فلم يتعرض لما تعرض له الرازي من حل إشكالية الاقتراب، ففسر تفسيراً عاماً، فقال« : قال تعالى: (اقترب للناس)، أي عامة أنتم وغيركم (حسابهم)، أي في يوم القيامة.

- ثم ذكر مناسبة في قوله تعالى: (اقترب)، بأن الله -سبحانه- أشار بصيغة الافتعال لدلالة على مزيد القرب؛ لأنه لا أمة بعد هذه ينتظر أمرها.

- ذكر الحكمة في تأخير الفاعل (حساب)، فقال: « وأخر الفاعل تهويلاً لتذهب النفس في تعيينه كل مذهب» [4] .

(وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)

- في تفسير الرازي لقوله تعالى: (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)، بين مناسبة ذكر هذين الوصفين:(الغفلة)،(الإعراض) معاً، فقال« فاعلم أنه تعالى وصفهم بأمرين الغفلة والإعراض. أما الغفلة فالمعنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء المحسن والمسيء، ثم إذا انتبهوا

(1) الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج: 22، ص: 119 بتصرف يسير
(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج: 22، ص: 119 بتصرف يسير
(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج: 22، ص: 119 بتصرف يسير
(4) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 64

من سنة الغفلة ورقدة الجهالة مما يتلى عليهم من الآيات والنذر أعرضوا وسدوا أسماعهم،[1]

إذاً هو وصف لانتقالهم من حال إلى حال، في تعاملهم مع الوحي.

- أما البقاعي فذكر مناسبة مختلفة في صلتها لما قبلها « وقوله: (معرضون)، كالتعليل للغفلة، أي أحاطت بهم الغفلة بسبب إعراضهم عما يأتيهم منا، وسيأتي ما يؤيد هذا في قوله آخر السورة: (بل كنا ظالمين)،[2]

هو كقولهم: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)(الملك:10) أي: لولا إعراضنا عن الذكر، استماعاً وتعقلاً، ولما كان هذا الحال، حالنا !

ونحن هنا نرى أن المفسرين أنه لا فرق هناك بينهما، سوى اختلاف العبارة والمعنى واحد، فالتحول من حال إلى حال هو انتقال من السبب إلى النتيجة، فالسبب هو الإعراض والنتيجة هي الغفلة.

(مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الآية:2

مناسبة الآية لما قبلها:

قال الرازي - رحمه الله - في ذلك : « إنما ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين، وذلك لأن الله تعالى يجدد لهم الذكر وقتا فوقتا، ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم يتعظون، فما يزيدهم ذلك إلا لعبا واستسخارا».[3]

- أما البقاعي فقد فقال:«ولما أخبر سبحانه عن غفلتهم وإعراضهم، علل ذلك

(1) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص: 119

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 64

(3) مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص: 120

بقوله:مـا يأتيهـم ، وأعـرق[1] فـي النفـي بقولـه: مـن (ذكـر) أي وحـي يذكـر».[2]

وهنـا نـرى ايضـاً أن المفسـرين اتفقـا علـى أن العلاقـة بيـن الآيتيـن علاقـة بيـان وتعليـل، فـكأن قائـلاً يقـول لمـاذا وصفهـم الله بالغفلـة والإعـراض؟، فتأتـي الآيـة التـي بعدهـا إجابـة علـى هـذا السـؤال مبينـة حالهـم، ومعللـة سـبب وصفهـم بالإعـراض.

وفي المناسبة بين جمل الآية:

(إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)

- وعـن قولـه تعالـى: (إِلاَّ اسْـتَمَعُوهُ وَهُـمْ يَلْعَبُـونَ) قـال الـرازي: «ذلـك ذم للكفـار وزجـر لغيرهـم عـن مثلـه، لأن الانتفـاع بمـا يسـمع لا يكـون إلا بمـا يرجـع إلـى القلـب مـن تدبـر وتفكـر، وإذا كانـوا عنـد اسـتماعه لاعبيـن حصلـوا علـى مجـرد الاسـتماع الـذي قـد تشـارك البهيمـة فيـه الإنسـان».[3]

فكأنـه قصـد أن مناسـبة ذكـر اللعـب بعـد الاسـتماع هـو الإشـارة إلـى أنهـم لـم يسـتفيدوا مـن سـماعهم شـيئاً.

- ويمكـن أن يضـاف فائـدة، وهـي : لقـد وردت لفظـة(اسـتمعوا) بـدلا مـن (سـمعوا) ، واسـتخدم أسـلوب الحصـر هنـا، ومعـروف أن هنـاك فرقـاً بيـن «السـمع» و«الاسـتماع»

فـ(سَـمِعَ)من السـمع، وهـو حـسَّ الأذن، والأذن ومـا وقـر فيهـا مـن شـيء تسـمعه ورجـل سـمِّعٌ بالكسـر يُسْـمَعُ[4] ، فـإذاً هـي حاسـة التقـاط الصـوت عفويـاً، بـدون قصـد المسـتمع، مثـل سـماعك لصـوت موسـيقى ينبعـث مـن السـيارة بقربـك، فأنـت لات)هـذا السـماع؛ لأنـك لـم تعمـد إليـه .

(1) يقال: أعْرَقَ الشجَرُ: امتدتْ عُرُوْقُه في الأرض، ويقال أعْرَقَ فُلان في الكَرم كان له أصلٌ فيه، وذلك اسلوب يستخدم لتمكن الشيء في الشي وتوكيده. إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات، وغيرهم، المعجم الوسيط، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، (مصر: دار الدعوة)، ج:2، ص: 596 (بتصرف). الطالقاني، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس ، المحيط في اللغة، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (بيروت، عالم الكتب ،1994 م)، ط : 1 ، ج:1،ص: 164.تصرف

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 65

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص:120.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وغيره، (دار المعارف، القاهرة، 1420ه) ، ج:3، ص: 2095

أما (الاستماع): فمن الفعل استمع، وتسَمَّع : أصغى،[1] وأصغى« إليه: مال بسمعه نحوه،[2] فصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، فالاستماع فعل يقصد منه استراق السمع وتمييزه جيدا، كأن تعمد إلى التلفاز عند مشاهدتك لخبر معين، فترفع صوته حتى تسمع، فأنت قصدت السمع، فصار استماعاً.

ومن خلال هذ التعريفات، نستنبط حكمة ورود الفعل (استمعوا) بدل من (سمعوا) في هذه الآية مع استخدام صيغة القصر بـ(إلا)، فلعل الحكمة هو أنه سبحانه أراد أن يشير إلى أنهم ل لا يستمعون ذكر، وإن استمعوه، استمعوا، وحالهم اللعب، فكيف يُؤمل من اللاعب أن يعي ما يسمع، فنصت[3] له ويصغي، فضلاً عن ينتفع به!!

يقول الزمخشري: « يعنى أنهم وإن فطنوا، فهم في قلة جدوى فطنتهم كأنهم لم يفطنوا أصلا، وثبتوا على رأس غفلتهم وذهولهم عن التأمّل والتبصر بقلوبهم».[4]

- أما البقاعي، فقد ذكر مناسبة إضافة (من) في قوله تعالى:(من ذكر)، إذ أن التعبير بها بدل (ذكر) فقط أفاد التعمق والمبالغة في النفي فـ (من ذكر) أي وحي.[5]

(لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) الآية:3

مناسبة الآية لما قبلها:

- يقول الرازي في مناسبتها بأنها تأكيد للآية السابقة، قائلاً: « ثم أكد -تعالى- ذمهم بقوله: لاهية قلوبهم، واللاهية من لهى عنه إذا ذهل وغفل».[6]

(1) لسان العرب ، ج:3، ص:2095

(2) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005م)، لبنان، الطبعة: 8، ص: 1303

(3) أنصت :استمع وأحسن الاستماع للحديث. المعجم الوسيط (2/ 925(.

(4) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي،1407ه)،ط: 3، ج:3، ص: 102.

(5) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 65. بتصرف

(6) مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص:120

- ثم ذكر سر تقديم اللعب على اللهو في هذه الآية، فقال: « وإنما ذكر اللعب مقدما على اللهو كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) الآية، [محمد: 36]، تنبيها على أن اشتغالهم باللعب الذي معناه السخرية والاستهزاء معلل باللهو الذي معناه الذهول والغفلة، فإنهم أقدموا على اللعب للهوهم وذهولهم عن الحق»[1]

- أما البقاعي - رحمه الله - فيذكر مناسبة أخرى، فيقول: «ولما ذكر ما يظهرونه في حال الاستماع من اللهو واللعب، ذكر ما يخفونه من التشارو في الصد عنه وإعمال الحيلة في التنفير منه والتوثق من بعضهم لبعض في الثبات على المجانبة له، فقال عاطفاً على (استمعوا) (وأسروا) »[2] أي أن الجملتين معطوفتين على بعضهما.

إذاً، فالإمامان ربطا الآية بما قبلها بعلاقة العطف، فالإمام الرازي ربط (لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ) مع (يَلْعَبُونَ) وجعل سبب العطف هو تعليل الثانية للأولى، فهم لم يقدموا على اللعب، إلا لِلهو قلوبهم، أما الإمام البقاعي فقد عطف الأفعال، فجعل علة العطف (وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى) على (اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)، بأنه وصف لحالهم، الأولى في العلن، والأخرى في السر، وكلٌ على صواب، والله أعلم.

المناسبة بين جمل الآية

جملة (لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ)

- لم يذكر الرازي عن هذه الجملة القرآنية شيئاً .

- أما البقاعي فقال: «(لاهية قلوبهم) أي غارقة قلوبهم في اللهو، مشغولة به عما هداها إليه القرآن، ثم ذكر تعريف الرازي في اللوامع لكلمة لاهية، فقال: «مشتغلة من لهيت ألهى: أو طالبة للهو، من لهوت ألهو».[3]

جملة (وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ)

- ذكر الرازي - رحمه الله - مناسبتين في هذه الجملة القرآنية، على طريقة طرح

(1) مفاتيح الغيب ، ج: 22، ص:120

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 65

(3) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 65

سـؤال، وهـي:

لم أظهر الذين ظلموا مع أنها بدل من الضمير من (وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى) ؟

وأجـاب بـأن مناسـبة ذكـر ذلـك هـو إفـادة معنـى التوكيـد والتعمـق فـي الإخفـاء، فقـال: «معنـاه بالغـوا فـي إخفائهـا وجعلوهـا بحيـث لا يفطـن أحـد لتناجيهـم».

والثانية: لم أبدل الله سبحانه (الذين ظلموا) بدل الضمير في (وأسروا النجوى) ؟

وأجـاب - رحمـه الله - بقولـه: أبـدل الذيـن ظلمـوا مـن أسـروا إشـعارا بأنهـم هـم الموسـومون بالظلـم الفاحـش فيمـا أسـروا، أو جـاء علـى لغـة مـن قـال: أكلونـي البراغيـث، أو هـو منصـوب المحـل علـى الـذم (أذم أنـا الظالميـن)، أو هـو مبتـدأ خبـره: أسـروا النجـوى، قُـدم عليـه والمعنـى وهـؤلاء أسـروا النجـوى، فوضـع المظهـر موضـع المضمـر تسـجيلا علـى فعلهـم بأنـه ظلـم.[1]

- أمـا البقاعـي - رحمـه الله - فذكـر جوابـا مشـابها للتسـاؤل الأول الـذي طرحـه الـرازي، فقـال (وأسـروا) أي النـاس المحـدث عنهـم (النجـوى)، أي بالغـوا فـي إسـرار كلامهـم، لأن المناجـاة فـي اللغـة: السـر، والنجـوى: الـكلام بيـن اثنيـن كالسـر والتشـاور.[2]
- ثـم ذكـر -رحمـه الله- مناسـبة وضـع المظهـر موضـع المضمـر فقـال: «لمـا أخبـر بسـوء ضمائرهـم، أبـدل مـن ضميرهـم مـا دل علـى العلـة الحاملـة لهـم علـى[3] ذلـك فقـال: (الذيـن ظلمـوا).

ونـرى هنـا أيضـاً أن المفسـرين قـد اتفقـا علـى أن مناسـبة وضـع المظهـر موضـع المضمـر، هـو إفـادة ذلـك المظهـر إثبـات صفـة الظلـم لهـم وعلـى مـا تناجـوا فيـه.

(هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)

- نقـل الـرازي - رحمـه الله - عـن صاحـب الكشـاف مناسـبة الجملـة القرآنيـة لمـا قبلهـا، فقـال: « هـذا الـكلام كلـه فـي محـل النصـب بـدلا مـن النجـوى أي وأسـروا هـذا الحديـث

(1) الرازي ، مفاتيح الغيب ، (22/ 120(بتصرف يسير

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 65. بتصرف

(3) البقاعي ، نظم الدرر،ج:5، ص: 65

ويحتمل أن يكون التقدير وأسروا النجوى وقالوا هذا الكلام»[1] .

- ذكر سبب إسرارهم لهذا الحديث وذلك من وجهين: الأول: عادة المتشاورين أن يجتهدوا في كتمان سرهم عن أعدائهم.

الثاني: يجوز أن يسروا نجواهم بذلك ثم يقولوا لرسول الله والمؤمنين إن كان ما تدعونه حقا فأخبرونا بما أسررناه.

- ناقش الرازي - رحمه الله - مسألة الطعن بنبوة الرسول أنه بشر وبأنه ساحر ورد على ذلك، فقال:« أما الأول: فلأن النبوة تقف صحتها على المعجزات والدلائل، لا على الصور، والأولى أن يكون المبعوث إلى البشر بشرا لأن المرء إلى القبول من أشكاله أقرب وهو به آنس. وأما الثاني: وهو أن ما أتى به الرسول عليه السلام سحر وأنهم يرون كونه سحرا فجهل أيضا، لأن كل ما أتى به الرسول من القرآن وغيره ظاهر الحال لا تمويه فيه ولا تلبيس فيه. فقد كان عليه السلام يتحداهم بالقرآن وهم أرباب الفصاحة والبلاغة، إلا أنهم كانوا يموهون على ضعفائهم بمثل هذا القول وإن كانوا فيه مكابرين.[2]

- والبقاعي - رحمه الله - يقول عن ذكر المناسبة بين هذه الجملة القرآنية والتي قبلها بأنها بيانٌ لها، وأن ما بعدها نتيجة عنها، فيقول: « ثم بَيَّن ما تناجوا به قائلين: (هل هذا) الذي أتاكم بهذا الذكر (إلا بشر مثلكم) ، أي خلقه وأخلاقه فكيف يختص عنكم بالرسالة؟! ما هذا الذي جاءكم به إلا سحر»[3].

- ويقول البقاعي في فاصلة الآية بأنهم قالوها استنكارا على من يؤمن بالقرآن ويصدق الرسول، بأن ما ترونه ما هو إلا سحر، فكيف تأتونه! يقول البقاعي:« فحينئذ تسبب عن هذا الإنكار قولهم: (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) بأعينكم أنه بشر مثلكم، وببصائركم أن هذه الخوارق التي يأتي بها يمكن أن تكون سحراً.[4]

وهنا ايضاً اتفق المفسران على أن مناسبة هذه الجلمة القرآنية مع ما قبلها هي مناسبة

(1) مفاتيح الغيب، ج:22، ص:120

(2) المصدر السابق، ج:22، ص: 121 - 120. باختصار

(3) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 66. بتصرف يسير

(4) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 66. بتصرف يسير

بيان وإظهار لِما تناجوا به، مضيفاً البقاعي المناسبة بين جملة (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) مع (أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ).

(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَآءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الآية: 4

مناسبة الآية لما قبلها:

عند الرازي - رحمه الله- مناسبتها هو التعقيب على الآية السابقة، فيقول: « أنه تعالى لما أورد هذا الكلام عقيب ما حكى عنهم وجب أن يكون كالجواب لما قالوه فكأنه قال: إنكم وإن أخفيتم قولكم، وطعنكم فإن ربي عالم بذلك وإنه من وراء عقوبته، فتوعدوا بذلك لكي لا يعودوا إلى مثله».[1]

- أما البقاعي، فأورد مناسبتين فيها، على حسب القراءة في (قَالَ)[2]:

(قَالَ) على قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، ومناسبتها: لما كان الله تعالى لا يقر من كذب عليه، فضلاً عن أن يصدقه ويؤيده، ولا يخفى عليه كيد حتى يلزم منه نقص ما أراده، قال دالاً لهم على صدقه، منبهاً على موضع الحجة في أمره.

(قُل) على قراءة الباقين، ومناسبتها: هي جواب لمن قل هذا القول، كأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال: فماذا يقال لهؤلاء؟، فجاء الجواب، قل.[3]

- ثم ذكر الرازي الحكمة في اختيار كلمة (القول) بدلا من (السر)، بأن الأولى أفادت التوكيد أكثر، ناقلاً ذلك عن الزمخشري في (كشافه) « فإن قلت: هلا قيل: يعلم السر لقوله: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) ؟ قلت: القول عام يشمل السرّ والجهر، فكان في العلم به العلم بالسرّ وزيادة، فكان آكد في بيان الاطلاع على نجواهم من أن يقول: يعلم السرّ، كما أنّ قوله: يعلم السرّ، آكد من أن يقول: يعلم سرهم. [4]
- ذكر مناسبة الاختلاف بين الآية هنا، ونظيرتها في الفرقان، قائلاً: «فإن قلت:

(1) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 121

(2) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي)، ص: 210

(3) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 66. بتصرف

(4) مفاتيح الغيبج:22، ص: 121. بتصرف يسير

فلم ترك هذا الآكد في سورة الفرقان في قوله: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)(الفرقان:6)؟ قلت: ليس بواجب أن يجيء بالآكد في كل موضع، ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالآكد أخرى، ليفتنّ الكلام افتنانا، وتجمع الغاية وما دونها، على أن أسلوب تلك الآية خلاف أسلوب هذه، من قبل أنه قدم هاهنا أنهم أسروا النجوى، فكأنه أراد أن يقول: إنَّ ربي يعلم ما أسروه، فوضع القول موضع ذلك، للمبالغة،[1] أي عندما بالغوا في إسرارهم للنجوى، وجب استخدام أسلوب مبالغة في إبراز علم الله، مناسب لك المبالغة، كأنه سبحانه يقول لهم، سواء منكم من أسر القول أو جهر به، علمه!

- أما البقاعي - رحمه الله - فلم يتطرق إلى ما تطرق إليه الرازي - رحمه الله - من ذكر مناسبة اختيار كلمة (القول)، بدل (السر)، بل فسر إجمالاً .

- لكنه ذكر فائدة الصيغة في قوله تعالى: (في السماء والأرض) ، بدون (كل من)، فقال: «ولما كان من يسمع من هاتين المسافتين يسمع من أيّ مسافة فرضت غيرهما قطعاً، لم يحتج إلى جمع - كل من في السماء والأرض- على أنه يصح إرادة الجنس، فقال: (في السماء والأرض) على حد سواء، لأنه لا مسافة بينه وبين شيء من ذلك.[2]

(وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

- ذكر الرازي - رحمه الله - مناسبة تقديم اسم الله السميع على العليم، فقال: « إنما قدم السميع على العليم؛ لأنه لا بد من سماع الكلام أولا، ثم من حصول العلم بمعناه».[3]

- أما البقاعي - رحمه الله - فقد ذكر مناسبة ورود هذين الاسمين (السميع العليم) في سياق الآية، فقال: « يسمع كل ما يمكن سمعه، ويعلم كل ما يمكن علمه من القول وغيره، فهو يسمع سركم، ويبطل مكركم، ويسمع ما أنسِبه إليه من هذا الذكر، فلو لم يكن عنه لزلزل بي، وقد جرت سنته القديمة في الأولين، بإهلاك المكذبين،

(1) مفاتيح الغيبج:22، ص: 121. بتصرف يسير

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 66

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 121

وتأييد الصادقين، وقد أشار إلى هذا في هؤلاء الأنبياء عليهم السلام الذين دل بقصصهم في هذه السورة.[1]

ويمكن أن نقول أن ذكره سبحانه لهذين الاسمين هنا، فيه تخويف، واحتكامٌ إلى الله -سبحانه- أما التخويف فذلك بأنه سبحانه يسمع ما يقوله عنه رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يسمع قولكم له، بل وحتى ما تسرونه في قلوبكم وما تتناجون فيه بينكم، وهو العالم بصدق رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كذب ادعائكم مع ذلك العلم فاعلون!

أما الاحتكام، فهو احتكام عند السميع العليم، بين الفريقين، ليحكم بينهم، ولسان حال الرسول ، كما حكاه ربه سبحانه:(قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) (الإسراء:9)

(بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ)الآية:5

مناسبة الآية لما قبلها:

- قال الرازي - رحمه الله -: « فاعلم أنه تعالى عاد إلى حكاية قولهم المتصل بقوله: (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) [الأنبياء 3].[2]

إذا: فهذه الآية عُطفت في معناها على قولهم الأول، وذلك لأنها إكمال لما تَقَوَلوه عن القرآن وعمَّن جاء به.

- أما ربط البقاعي، فقد ذكر مناسبة، مشابهة لما ذكره الرازي، وأضاف بأن من العلاقة بين قوله تعالى: (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) وبين (بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)، علاقة توكيد، فالثانية هي توكيد للأولى فقال: «وعبروا في الأضغاث بوصف القرآن، تأكيداً لعيبه، وفي الافتراء، والشعر، بوصفه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لذلك». فالافتراء والشعر توكيد على ما عابوه على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من صفة البشرية، والأضغاث توكيد على ما وصفوا به القرآن من أنه سحر[3]

(1) البقاعي ، نظم الدرر،ج:5 ، ص: 66

(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 121

(3) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 67

(بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)

المناسبة بين جمل الآية

- ربط الرازي - رحمه الله - قوله تعالى:(هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) [الأنبياء 3]، بقوله تعالى: (بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)، فجعلها كأنها جملة واحدة، قيلت مع بعضها البعض، فقال: « حكى الله سبحانه عنهم هذه الأقوال الخمسة فترتيب كلامهم كأنهم قالوا: ندعي أن كونه بشرا مانع من كونه رسولا لله تعالى، سلمنا أنه غير مانع، ولكن لا نسلم أن هذا القرآن معجز، ثم إما أن يساعد على أن فصاحة القرآن خارجة عن مقدور البشر، قلنا: لم لا يجوز أن يكون ذلك سحرا وإن لم يساعد عليه فإن ادعينا كونه في نهاية الركاكة قلنا: إنها أضغاث أحلام، وإن ادعينا أنه متوسط بين الركاكة والفصاحة قلنا إنه افتراه، وإن ادعينا أنه كلام فصيح قلنا إنه من جنس فصاحة سائر الشعراء، وعلى جميع هذه التقديرات فإنه لا يثبت كونه معجزا، ولما فرغوا من تعديد هذه الاحتمالات قالوا: فليأتنا بآية كما أرسل الأولون. فالمراد أنهم طلبوا آية جلية لا يتطرق إليها شيء من هذه الاحتمالات كالآيات المنقولة عن موسى وعيسى عليهما السلام[1].

- أما البقاعي - رحمه الله - فلم يبتعد في تفسيره لهذه الجملة القرآنية عمَّا أورده الرازي - رحمه الله -، وهذا نص قوله: «ولما كانت أقوالهم في أمر القرآن قد اضطربت، والاضطراب من أمارات الباطل، وكان وصفهم له بأنه سحر مما يهول السامع ويعلم منه أنه معجز، فربما أدى إلى الاستبصار في أمره، أخبر أنهم نزلوا به عن رتبة السحر على سبيل الاضطراب فقال: (بل قالوا)، أي عن هذا الذكر الحكيم أنه (أضغاث أحلام)، أي تخاليط نائم مبناه الباطل، وإن كان ربما صدق بالأخبار ببعض المغيبات التي كشف الزمان عن أنها كما أخبر القرآن، ثم نزلوا عن ذلك إلى وصف موجب لأعظم النفرة عنه وعمن ظهر عنه، فقالوا: (بل افتراه)، أي تعمد وصفه من عند نفسه ونسبه إلى الله. ولما كان ذلك لا ينافي كون مضمونه صادقاً في نفسه، قالوا (بل هو شاعر) أي يخيل ما لا حقيقة له

(1) مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 121 - 122

كغيره من الشعراء».[1]

- ثم علل - رحمه الله - استخدام القرآن لحرف (بَل) هنا، بأنَّ فيه إظهارا، لاضطراب أقوالهم الباطلة، وذلك من البداهة بمكان، إذ لا يعقل للباطل أن يكون متناسق المعنى، متراص المبنى! بل أن ضد ذلك هو علامته، وإنما بالأول يُعرف الحق، فقال:« نبه الله سبحانه كل من له لب على بطلانها كلها بتناقضها بحرف الإضراب إشارة إلى أنه كان يجب على من قالها على قلة عقله وعدم حيائه أن لا ينتقل إلى قول منها إلا بعد الإعراض عن الذي قبله، وأنه مما يضرب عنه لكونه غلطاً، ، ولو فعل ذلك لكانت جديرة بانكشاف بطلانها بمجرد الانتقال فكيف عند اجتماعها!».[2]

- ذكر مناسبة تأخير (بل هو شاعر) في ذكر اعتراضاتهم معللاً بأنه الأضعف بين الافتراءات، ونص قوله: « ولما كانت نسبته إلى الشعر أضعفها شأناً، وأوضحها بطلاناً، لم يحتج إلى إضراب عنه».[3]

(فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)

- يذكر الرازي في تفسير هذه الجملة القرآنية مناسبتها لما قبلها قائلاً: «ولما فرغوا من تعديد هذه الاحتمالات قالوا: فليأتنا بآية كما أرسل الأولون.

المراد أنهم طلبوا آية جلية لا يتطرق إليها شيء من هذه الاحتمالات كالآيات المنقولة عن موسى وعيسى عليهما السلام.[4] »

- وعند البقاعي شابهت المناسبة ما ذكره الرازي، فقال: «ولما أنتج لهم ذلك على زعمهم القدح في أعظم المعجزات، سببوا عن هذا القدح طلب آية، فقالوا:(فليأتنا)، أي دليلاً على رسالته (بآية)، أي لأنا قد بينا بطعننا أن القرآن ليس بآية.[5]

(1) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 67

(2) المصدر السابق، ج:5، ص: 67 بتصرف

(3) المصدر السابق ، (5/ 67).

(4) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 121

(5) البقاعي، نظم الدررج:5، ص: 67

إذاً، فالعلاقة سببية في هذه المناسبة، فهم بسبب أنهم ترضوا بطلان القرآن، طلبوا آيات أخرى على هواهم. وعلى تلك المناسبة اتفق المفسران.

- ذكر البقاعي - رحمه الله - المناسبة في بناء الفعل للمجهول في قوله سبحانه: (كما أُرسِلَ)، حكاية عن المشركين فقال: «وبنوا الفعل للمفعول إشارة إلى أنه متى صحت الرسالة كان ذلك بزعمهم من غير تخلف لشيء أصلاً، فقالوا: (أرسل الأولون)، أي بالآيات مثل تسبيح الجبال، وتسخير الريح، ولم يستحيوا بعد التناقض من المكابرة فيما أتاهم به من انشقاق القمر، والقرآن المعجز، مع كونه أمياً[1]، فكأن موضع الخلاف عندهم هو صدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصدق ما أرسل به، فهم مؤمنون بالأصل وهو (الله)، وأن الرسل منه سبحانه، فلم يذكروا الفاعل صراحة؛ لأنه عندهم معروف جل جلاله.

(مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) الآية: 6

مناسبة الآية لما قبلها:

- ربطها الرازي - رحمه الله - بما قبلها، بأنها جواب على قولهم (فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)،قائلاً: « ثم إن الله تعالى بدأ بالجواب عن هذا السؤال الأخير بقوله: (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ)، والمعنى أنهم في العتو أشد من الذين اقترحوا على أنبيائهم الآيات وعهدوا أنهم يؤمنون عندها، فلما جاءتهم نكثوا وخالفوا، فأهلكهم الله، فلو أعطيناهم ما يقترحون لكانوا أشد نكثا.[2]

- أما البقاعي - رحمه الله -، فقد جعل الربط بينها وبين سابقتها أن الآية الثانية هي جواب على طلبٍ مقدر بإجابتهم لِما اقترحوه، فقال: «ولما أشار سبحانه إلى فساد طعنهم بما جعله هباء منثوراً، وتضمن قولهم الذي سببوه عنه القرار بالرسل البشريين وآياتهم، أتبعه بيان ما عليهم فيه، فبين أولاً أن الآيات تكون سبباً للهلاك، فقال جواباً لمن كأنه قال: رب أجبهم إلى ما اقترحوه ليؤمنوا: (ما ءامنت) أي بالإجابة إلى الآيات المقترحات».[3]

(1) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 67. باختصار

(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج:22، ص: 122

(3) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 68.

ونرى هنا أن المفسرين اتفقا على أن الآية الثانية هي جواب على ما سبق، لكن الرازي -رحمه الله- يراها جواباً مباشراً من الله سبحانه على اقتراحهم (فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)، والبقاعي - رحمه الله - يراها جواباً على طلبٍ مقدرٍ تقديره: رب أجبهم إلى ما اقترحوه. وأنا أرى أن المعنيين مكملين لبعضهما، وذلك لأنه؛ يصلح أن يكون جواباً على الطلب الصريح من المشركين، أو على طلب مقدر، من النبي ومن آمن معه. وإذا ما تَحتم عليَّ الترجيح بين القولين، سأرجح قول البقاعي وذلك لأنه؛ سبحانه استخدم ضمير الغائب(هُم) في قوله:(مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ)، فكأن الخطاب موجه لمن يسأل الله أن يجيبهم إلى طلبهم من النبي ومن معه، آملين بأن يؤمنوا، ولعل العلة - والله أعلم- في استئثار الجواب على طلب النبي ومن آمن، رغم أن كلا الفريقين في الطلب سواء، ذلك لأنه سبحانه يعلم صدق نبيه، وإنما طلب ذلك حباً لهداية قومه، على عكس المشركين، طلبهم كان تعنتاً واستكباراً ، فنراه سبحانه في أكثر من موضع يسري عنه حزنه على قومه فيقول: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)[سورة فاطر:8]، (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[سورة الشعراء:3]، (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)[سورة الكهف:6]، ومعنى بَخَعَ نفسَه: قَتَلَها غَمًّا[1]، من كانت حاله هكذا فهو أولى بالإجابة.

المناسبة بين جمل الآية

- **لم يتوسع الرازي في تفسير هذه الآية، لكنه ذكر فيها مناسبتين:**

الأولى: مناسبة الآية لما قبلها، وقد أسلفت ذكرها.

الثانية: مناسبة ذكره سبحانه الهلاك جواباً على اقتراحهم، معللاً بأن في ذلك تهديداً وتخزيفا لهم في ما لو أجابهم سبحانه إلى اقتراحهم، فيقول نقلاً عن الحسن البصري -رحمه الله- :« إنهم لم يجابوا لأن حكم الله تعالى أن من كذب بعد الإجابة إلى ما اقترحه من الآيات فلا بد من أن ينزل به عذاب الاستئصال وقد مضى حكمه في أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خاصة بخلافه فلذلك لم يجبهم».[2]

ونظير ذلك قوله تعالى:(وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 702

(2) الرازي ، مفاتيح الغيب ،ج:22، ص: 122

لَا يُنظَـرُونَ) [الأنعـام:8]، ولا شـك أن كمـا فـي تلـك الآيتيـن مـن تخويـف، ففيهـا مـن الرحمـة أكثـر، إذ إنّ مـن رحمتـه سـبحانه ألا يجيبهـم إلـى ذلـك، إمهـالاً لهـم، وتلطفـا بهـم، وشـفقة عليهـم، فعسـى بذلـك أن يؤمنـوا، أو أن يخـرج مـن أصلابهـم مـن بـه يؤمنـون، فتلـك رحمـة خاصـة حباهـا الله هـذه الأمـة، وفـي ذلـك خيـر تسـرية لقلـب النبـي صلـى الله عليـه وعلـى آلـه وسـلم، المرسـل رحمـة للعالميـن.

- ويمكـن أن تضـاف فائـدة مـن نسـبة الإهـلاك لنفسـه سـبحانه بنـون العظمـة فـي (أَهْلَكْنَاهَـا)، بـأن فيهـا مزيـد تخويـف، إذ إن الفعـل فـرعٌ عـن فاعلـه، فـإذا كان الفاعـل هـو الله جـل جلالـه، فلـك أن تتصـور عظيـم الفعـل!

- ذكـر البقاعـي - رحمـه الله- مناسـبة اسـتخدام أسـلوب الاسـتنكار فـي قولـه تعالى:(أَفَهُمْ يُؤْمِنُـونَ) ، فقـال: «ولمـا كانـوا كمـن قبلهـم إن لـم يكونـوا دونهم، حسـن الإنكار فـي قوله: (أفهم يؤمنـون) أي كلا! بـل لا يؤمنـون ولـو جاءتهـم كل آيـة حتـى يـروا العـذاب الأليـم.[1]

ونـرى كثيـراً فـي القـرآن الإشـارة إلـى مشـابهة كفـار هـذه الأمـة لمـن قبلهـم مـن الأمـم، فيقـول سـبحانه: (كَذَلِكَ قَـالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْـلَ قَوْلِهِمْ تَشَـابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) الآيـة [البقـرة:118]، (كَذَٰلِكَ كَذَّب الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا) الآيـة [الأنعـام:148]، (كَذَٰلِكَ كَذَّب الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَـةُ الظَّالِمِينَ) [يونـس:39] وبمثـل هـذا القيـاس، شـبه الله عـدم إيمانهـم فـي الآيـة السـابقة بإيمـان مـن قبلهـم

- ذكـر البقاعـي - رحمـه الله - مناسـبة تجريـد (قبلهـم) مـن حـرف الجر(مِـن) ، فلـم يقـل سـبحانه (مـن قبلهـم) ، معلـلاً ذلـك بقولـه: « ولمـا كان المـراد اسـتغراق الزمـان، جـرد الظـرف عـن الخافـض فقـال: (قبلهـم) أي قبـل كفـار مكـة المقترحيـن عليـك»، فتدخـل فـي الآيـة كل الأمـم التـي سـبقت المخاطبيـن قاطبـة، وذلـك توكيـدٌ منـه سـبحانه .

- ثـم ذكـر - رحمـه الله - فائـدة الإتيـان بـ (مِـن) فـي قولـه تعالى:(مـن قريـة)، قائـلاً أنهـا « أعـرق فـي النفـي»[2] ، أي أفـادت التوكيـد علـى عـدم اسـتثناء أي قريـة ممـن أُرسِـل إليهـم مـن الهـلاك إذا هـم لـم يؤمنـوا .

- وأضـاف البقاعـي فائـدة فـي اسـتخدام عبـارة إهـلاك القريـة كنايـة عـن إهلاكهـم فـي

(1) البقاعي ، نظم الدرر،ج:5، ص : 68

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 68

قولـه تعالـى: (مَـا آمَنَـتْ قَبْلَهُـمْ مِـنْ قَرْيَـةٍ أَهْلَكْنَاهَـا)، قائـلاً: «ولمـا كان المقصـود التهويـل فـي الإهـلاك، وكان إهـلاك القريـة دالاً علـى إهـلاك أهلهـا، مـن غيـر عكـس، دل علـى إهـلاك جميـع المقترحيـن تحذيـراً، فـي مظهـر العظمـة المقتضـي لإهـلاك المعاندين:(أهلكناهـا)، أي علـى كثرتهـم»[1]

فإذا كانت الجمادات، وهي القرية بحجرها وشجرها هلكت، فأي عذاب ذلك وأي أخذ!

الخاتمة:

مـن خـلال التعرف على علم المناسـبات بأقسـامه، والتعريـف بهذين الإمامين، والاطلاع على طريقتهمـا فـي التفسـير، ونحوهـم فـي ذكر المناسـبات، توصلت وبـالله التوفيق إلـى النتائج الآتية:

1. علـم المناسـبات علـم مهـم، يسـاعد علـى فهـم كتـاب الله، وتدبـره، ويبـرز الإعجـاز البلاغـي فـي اختيـار كل كلمـة فيـه دون غيرهـا.
2. علـم المناسـبات، علـم اجتهـادي، لا ينضـب نبعـه، فهـو فتوحـات ربانيـة علـى مـن يشـاء الله مـن عبـاده، سـألينه سـبحانه فتحـه.
3. إثراء مخزون علم المناسبات على يدي العالمين الجليلين، أثابهم الله الجنة.
4. كثيـراً مـا يتفـق العَالِمين فـي ذكـر المناسـبة، وإن اختلفـا، فاختلافهمـا، اختـلاف تنـوع،لا تضـاد، كأن أحدهمـا يكمـلا لآخـر.
5. كثيـراً مـا يذكـر البقاعـي لفظـة المناسـبة صراحـة، أوعبـارة (ولمـا)، أمـا الـرازي فـلا، لكـن، يذكـر عبارة(تعلـق)، وعبـارة (لمـا)، أو يطـرح تسـاؤلاً بأسـلوب الفنقلـة (فـإن قلـت، قلـت)، فسـيتدل القـارئ مـن خـلال السـياق إلـى أنهـا مناسـبة.
6. لا يذكر الرازي مناسبة السورة لما قبلها، ولا ما بعدها، على عكس البقاعي
7. تَوسُـع البقاعـي فـي ذكـر المناسـبات، أكثـر مـن الـرازي - رحمهمـا الله- إذ لا غرابـة فـي ذلـك فالبقاعـي رائـد ذلـك العلـم وجهبـذه ؛ لمـا أغنـى هـذا العلـم وبـرع بـه، فكتابـه مـن أهـم الكتـب التـي بذلـك العلـم اختصـت.

(1) البقاعي ، نظم الدرر، ج:5، ص: 68

8. يذكر الرازي رحمه الله مسائل عظيمة الفائدة، متقمصاً شخصية القارئ، الذي قد يطرأ عليه سؤال وهو يقرأ تفسيره، فيطرح سؤالاً متوقعاً، ويجيب عليه، وذلك شيء لا نجده عند البقاعي رحمه الله، وما ذاك شيء يعاب عليه، فقد سمى كتابه (نظم الدرر في تناسب الآي والسور)، إلا أن ما ذكرت هو ميزة لتفسير الرازي الذي جمع الحسنيين، ولكل ميزته.

9. يكثر الرازي رحمه الله النقل عن صاحب الكشاف (الزمخشري) المناسبات وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفي1004ه)، معجم مقاييس اللغة، المحقق : عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، 1979م)

ابن كثير، إسماعيل بن عمر(المتوفى: 774هـ)،البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر1986 م) ، بدون طبعة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر ، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، (القاهرة: مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 1993م) بدون طبعة.

ابن منظور، حمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وغيره، (دار المعارف، القاهرة،1420ه)ط: 3 ،

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، وغيرهما ،المعجم الوسيط، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، (دار الدعوة)

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت، دار الكتب العلمية)، بدون طبعة،1995 م

الرازي ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، مفاتيح الغيب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي، 1420ه) ط:3

الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، (بيروت، دار الكتاب العربي) ،ط: 3 ،1407ه

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (الجيزة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع) ط: الثانية، 1413 ه)

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (السعودية: مجمع الملك فيصل ، 1426ه) ، ط:1

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (لبنان، دار المعرفة)

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقق: فيليب حتي، (بيروت، المكتبة العلمية، 1927م)

عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب ، البقاعي ومنهجه في دلائل البرهان القويم على تناسب الآي القرآن العظيم المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، 2005م، المجلد السادس، العدد الثاني.

الطالقاني، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس،المحيط في اللغة،تحقيق : الشيخ محمد حسن آلياسين، (بيروت،عالمالكتب،1994 م)،ط : 1

عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلاموحتى العصر الحاضر، تحقيق: حسن خالد، (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر) ط: الثالثة،1988 م.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع) ، ط: الثامنة، 2005م،

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي)، ص: 210

محمد بن عمر بن سالم بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، (مكتبة مكة، السعودية)، ط:1، 2002م

مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م) ، بدون طبعة.

المعالم الجغرافية القليم طبرستان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2013، العدد10

ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان، (بيروت، دار الصادر، 1995م)، ط:4

سلم بن الحجاج بن ورد، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

Occasions as Mentioned in the Opening of Surat Al-Anibya': a Comparative Study of the Interpretations of Imams Al-Razi and Al-Baqa'i

Metaaib Haythem Mannaa

College of Shari'a and Islamic Studies - University of Sharjah

Sharjah - U.A.E.

Abstract:

The purpose of the research is to introduce imams Al-Razi and Al-Baqa'i (may Allah have mercy on them) through a brief presentation of their biographies (their names, their lineage, the most prominent authors who praised them and their death). In this way, the reader's understanding is accomplished even before we start to extract the occasions from the two interpretive texts by: Al-Razi (Keys of the Unseen), and Al-Baqa'i (Systems of Pearls). This research also aims to identify the differences between the way these texts are presented, the type of occasions they mention, the expressions they use and the extent to which they are cited, so as to come up with a summary of the most important differences between them and their advantages. Thus, it will be easy for the reader to access the concerned occasions and their interpretations, which will also help him/her to save effort and time. If the reader wants to choose to read either of them, s/he will know through this research the advantages of each text, and here lies the importance of this research and its great benefit. May Allah grant us success and guidance!

Keywords: Occasions, Al-Razi, Al-Baqa'i.